والعمال وتنظيم العلاقات بين المعسكرين. وأنتهت هذه المفاوضات[١٠٩] بتوقيع اتفاقين بين بن ـ غوريون وجابوتينسكي، في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٤ في لندن؛ نص الاول منهما، وعنوانه «علاقات العمال في البلد»[١١٠]، على تنظيم علاقات العمل بين الهستدروت ونقابة العمال القوميين بهدف الوصول الى «توزيع عادل للعمل [بين اعضاء النقابتين] والحفاظ على شروطه وتصحيح العلاقات [بين العمال عامة] من اجل تقوية العمل العبري والمشروع الصهيوني في [فلسطين]»[١١١]. كذلك نص الاتفاق على ان يبذل كل من الرجلين جهوده لحمل النقابة التي يمثلها على المصادقة عليه[١١٢]. اما الاتفاق الثاني، بعنوان «آداب المنافسة الحزبية»[١١٣]، فقد وقعه بن ـ غوريون بأسم الادارة الصهيونية، وجابوتينسكي بأسم منظمة الصهيونيين التصحيحيين، ويقضي بتعريف أسس العمل الحزبي لاعضاء المنظمتين، وتوضيح حدود واساليب التنافس المسموح به لكليهما. ولم يكن هذا الاتفاق بحاجة الى مصادقة اية هيئة، واعتبر نافذ المفعول منذ التوقيع عليه. واستناداً اليه، قامت المنظمة الصهيونية باعادة حقوق بيتار في الحصول على أذونات الهجرة اليها[١١٤]، شرط ان لا تمنح تلك الاذونات الا لمن يثبت انه قام بواجبه تجاه الكيرن كاييمت وكيرن هايسود؛ وفيما بعد صادق المؤتمر الصهيوني التاسع عشر (١٩٣٥) على ذلك[١١٥]. كما استمرت المفاوضات بين الزعيمين الصهيونيين للوصول الى اتفاق اكثر شمولية ينظم كافة جوانب العلاقات بين المنظمتين الصهيونيتين[١١٦].

أما اتفاق بن ـ غوريون ـ جابوتينسكي بشأن تنظيم العلاقات بين النقابتين العماليتين، فقد أثار، مع الاعلان عنه، ردود فعل متباينة لدى الطرفين. فقد ظهرت بين التصحيحيين بوادر معارضة له[١١٧]، طالبت بتعديل شروطه؛ الا ان هذه المعارضة اختفت تدريجياً، فقرر المؤتمر القطري للتصحيحيين، المنعقد في تل ابيب خلال ٩ ـ ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٤، الموافقة على اتفاقات لندن[١١٨]، مبديا بعض التحفظات تجاه «الطابع الطبقي» لموقف الهستدروت من العمل العبري، الذي اعتبره التصحيحيون «نضالاً قومياً»[١١٩]. اما في معسكر الهستدروت، فقد اختلف الوضع، اذ جوبه الاتفاق بتحفظ، تحول الى معارضة راحت تشتد وتتسع تدريجياً[١٢٠].

فقد وافق بن ـ غوريون على تغيير موقفه من التصحيحيين، وسعى الى الاتفاق مع جابوتينسكي، تحت تأثير زعيم حزبه مباي، بيرل كاتسنلسون، الذي كان، اساساً، معارضاً للصراع بين العمال والتصحيحيين لاعتقاده بأن ذلك ليس في مصلحة الصهيونيين عامة [١٢١]. الا ان قطاعات واسعة من مباي، التي كانت قد وقعت تحت تأثير حملات بن ـ غوريون على التصحيحيين، وتم «تثقيفها» على معادتها، لم تكن على استعداد لتغيير موقفها منهم بنفس السرعة التي قام بها بن ـ غوريون بذلك[١٢٢]، والذي وجد نفسه في وضع شبيه بذلك الذي مر فيه جابوتينسكي مع «عصبة الاشداء». وتزامن النقاش داخل مباي[١٢٣] حول المصادقة على اتفاق بن ـ غوريون ـ جابوتينسكي مع انتخابات اعضاء مؤتمر الحزب الثالث التي جرت خلال ١٣ ـ ١٦ آذار (مارس) ١٩٣٥، ودار التنافس خلالها بين قائمتين، احداهما مؤيدة للاتفاق والثانية معارضة له[١٢٤]. وفي مؤتمر الحزب، الذي عقد في الخضيرة اثر انتهاء الانتخابات مباشرة، خلال ١٧ ـ ١٩ من الشهر نفسه، اتضح ان ٧٤ مندوباً يؤيدون الاتفاق، بينما عارضه ٨٩[١٢٥]. الا ان المؤتمر امتنع عن اتخاذ قرار في الموضوع، وفضل الانتظار حتى ظهور نتائج استفتاء اعضاء الهستدروت حوله[١٢٦]، الذي جرى يوم ٢٤ آذار (مارس)، واتضح بنتيجته ان الاكثرية لا تقر الاتفاق، اذ عارضه ١٥٢٢٧ عضواً، بينما أيده ١٠١٨٧ عضواً[١٢٧].